

الأنوار العلوية

[459] معاوية بن خديج في طلب محمد فانتهى الى جماعة في قارعة الطريق فسألهم عنه فقال احدهم دخلت تلك الخربة فرأيت رجلا جالسا ، فقال ابن خديج هو هو فدخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا واقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمان ابن ابي بكر الى عمرو وكان في جنده وقال: أتقتل اخي صبرا ابعث الى ابن خديج فانهه عنه ، فبعث إليه يأمره ان يأتيه بمحمد فقال قتلتم كنانة واخلي محمدا اكفاؤكم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر هيهات هيهات ، فقال لهم محمد بن ابي بكر: اسقوني ماء فقال له ابن خديج: لا سقاني ا ا إن سقيتك قطرة ابدا انكم منعمتم عثمان شرب الماء لا وا ا لأقتلك حتى يسقيك ا ا من الحميم والغساق ، فقال له محمد يا بن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك انما ذلك الى ا ا يسقي اوليائه ويظمي اعداءه وهم انت وامثالك اما وا ا لو كان سيفي بيدي ما بلغت مني هذا ، فقال ابن خديج: اتدري ما اصنع بك ؟ ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار ، فقال له محمد: إن فعلت بي ذلك فطالما فعلتم ذلك بأولياء ا ا واني لأرجو ان يجعلها عليك وعلى اوليائك ومعاوية وعمرو ومن سبقهم في ظلم آل محمد نارا تطفى كلما خبت زادها ا ا سعيها فغضب منه وضرب عنقه ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار ، وقيل أحرقه وبه رمق ، ولما بلغ عائشة ما فعل بمحمد قيل جزعت عليه جزعا شديدا وقيل قالت: هذا جزاء من عقه أهله ، وجعلت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص وتلعنهما ويروى: أن محمد بن جعفر بن أبي طالب كان مع محمد بن أبي بكر ، ولما قتل استجار محمد بن جعفر بأخواله من خثعم ، وكان خثعم يومئذ رجل بظهره بزخ من كسر اصابعه ، فكان إذا مشى ظن الجاهل انه يتبختر في مشيه ، فذكر لابن خديج انه عنده ، فقال له: اسلم الينا هذا الرجل ، فقال ابن اختنا لجأ الينا لنحقن دمه فدعه عنك ، قال: لا وا ا لا ادعه حتى تأتيني به ، قال: لا وا ا لا آتيك به ، قال: كذبت وا ا لتأتيني به انك ما علمت لاوره ، قال: أجل اني لاوره حين اقاتلك على ابن عمك تحقن دمه واقدام ابن عمي دونه تسفك دمه ، فسكت ابن خديج. وأخذوا رأس